شعر
بَدْرُ الدِّين يُوسُف بن لُؤلُؤ الذَّهبي

الدكتور حسين علي محفوظ

اطلعت قبل نحو من عشرين سنة على نسخة خطية قديمة ناقصة من ديوان بدرالدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي ؛ كانت في خزانة صديقنا الفاضل الظريف الاديب الراوية الناقد الجمّاعة المرحوم ؛ الشيخ محمد رضا الخالصي الكاظمي. وهو الذي ميّز انتسابها الى الشاعر المذكور .

ثم أخذ النسخة ـ بالخيار ـ الصحفي الكتبي ، المؤلف المكثر ، الجامع البارع ، الشيخ علي الخاقاني. وهي ـ الآن ـ من طرائف نوادر خزانته (ظ ؟). ولا أدري لعلّه ينوي الاهتمام باخراجها ان شاء الله .

أما أنا ؛ فقد جمعت[1] من شعر ابن لؤلؤ ما تيسر التقاطه مما كنت علقت

---

(١) ومما كنت عنيت أيضا بعمل أشعاره ـ من الشعراء ـ جماعة ؛ منهم : عدي بن الرقاع العاملي ، والكميت بن زيد الاسدي . ودعبل الخزاعي ، وديك الجن ، وكشاجم ، وبهاء الدين العاملي ، وابن رحمة الحويزي ، والشيخ محمد جابر الكاظمي ، والشيخ عبدالمحسن الكاظمي ؛ شاعر العرب ، وشقيقه الشيخ محمد حسين الكاظمي ، والسيد عدنان البحراني ، والسيد محسن الاعرجي ، والشيخ عباس أسعد ، والشيخ عباس الكركي ، والشيخ محمد آل اسدالله ، والشيخ عبدالحسين آل اسدالله ، والشيخ محمد رضا آل اسدالله ، والسيد عيسى الاعرجي ، والسيد جعفر الاعرجي ، والسيد باقر بن السيد حيدر الحسيني ، والسيد يحيى الصائغ بن السيد هاشم أبي الورد ، ومحمد بن عبدالوهاب الهمذاني ؛ والجلال الدواني ، وابن يمين ، والمولوي ، وهمام التبريزي ، والخاقاني ، والهاتف .. وغيرهم من ذوي اللسانين .

هذا ـ وفي مسودات كتابي « شعراء الكاظمية وأدباؤها قديما وحديثا » من أخبار الشعراء وأشعارهم كل ما رويته ، أو استطرفته ،

الاشارة الى مظانه في جزازاتي ، عد عن القصائد التي ظفرت بها في أثناء المجموع الجامع من آثار جد والدتي السيد محسن الصائغ ابن السيد هاشم ابي الورد ؟ ـ رحمه الله ـ وها هي ذه :

شـــعر

بدرالدين ، أبي المحاسن ، يوسف بن لؤلؤ[٢] بن عبدالله ؛ الذهبي ، الدمشقي ؛ المتوفى سنة ٦٨٠ هـ [٣]

جمعـه

الدكتور حسين علي محفوظ

---

(٢) كان أبوه ـ لؤلؤ ؛ هـــذا ـ عتيق الامـير بدرالدين صاحب تل باشر • لاحظ النجوم الزاهرة ج٧ ص٣٥١

(٣) الشيخ الامام الاديب البارع •• الشاعر المشهور ••• كان •• فاضـلا شاعرا ماهرا . من كبار الدولة الناصرية ، ومن الادباء الظراف . توفي بدمشق في شهر شعبان ، سنة ٦٨٠هـ عن ثلاث وسبعين سنة • تراجع النجوم الزاهرة ج٧ ص ٣٥١ ، والسلوك ج١ ق٣ ص ٧٠٥ ، وشـذرات الذهب ج٥ ص٣٦٩ • ولاحظ الاعلام ج٩ ص٣٢٥ ، ومعجم المؤلفـين ج١٣ ص٣٢٦ •

القصـــائد

(١)

اهدي حمـام الايك وجـداً فناح ... ولم يطق كتمـان سـر فبـاح
أعرب عـن أشـجانه شـجوه ... فصاح عن ألحان شـوب فِصاح
بات يـاريني وأين الخـليّ ... من الحزين المغتـدى والمـراح
وليس من نـاح عـلى أيكـة ... كمن غـدا من دمعـه في نواح
وهبـه قد قاسمني مـا أنا ... فيه من الوجد وطول النياح
أليس انـي قـد كتمت الـذي ... مـا فيَّ من سـكر هوى وهو باح
ماذا على طـائر أيك الحمـى ... تبليـغ ما بي من جوى والتيـاح
ومـا عليـه من جنـاحٍ اذا ... أعارني نحـو حبيبـي جنـاح
لنـا حـديث يا حمـام الحمى ... توضحه الاشواق أيَّ اتضـاح
فيـا خليـلي الى كـم أرى ... دمعـي وحبي دائمـا في انتزاح
أراقب الصبـح وريـح الصبـا ... والموت من دون الصبا والصبـاح
وشـاكياً ما زلت ممَّن غـدا ... من طرفه والقدّ شاكي السـلاح
وجوهري الثغر قـد أصبحت ... فيـه أحاديث غرامي صحـاح
مهفهف الاعطـاف حـلو اللمى ... لوى عهودي وأطـاع اللـواح
راضيتـه من بعـد سـخط به ... ورضته من بعـد طول الجمـاح
فـزارني والليـل في شـهبه ... غفـل على غفـلة واشٍ ولاح
نم عليـه طيفـه اذ سـرى ... وهنا وأغرى بالوشاة الوشـاح(٤)

(٢)

ترنح عطف البان في الحلل الخضر ... وغنى بألحـان على عوده القمري
وراقت أزاهير الحدائق بالضحـا ... نواظر عن أحداق نوّارها النضر
وأشرق خدّ الورد يبدي نضـارة ... وأشرق جيد الغصن في لؤلؤ القطر

(٤) المجموع الجامع ص٦١ ـ ٦٢

وبات سقيط الطل في كل روضة ينبه في أرجائها ناعس الزهر
وقد غض طرف النرجس الغض من حيا
به والاقاحي منه مبتسم الثغر
وما ذهبت شمس الأصيل عشية الى الغرب حتى أذهبت فضة النهر
وغنت قيان الطير في كل أيكة وقد راق كحل الظل في مقل الغُدْر
قيان كساها الخد ديباج وجهه وصاغت لها الاحداق طوقاً على نحر
أقامت لها دوح الأراك أرائكا وأرخت لها أوراق استارها الخضر
وأمسى أصيل اليوم ملقى من الضنى على فرش الازهار في آخر العمر
بكته حمامات الأراك وشققت عليه الصبا أثواب روضاتها النضر
فكم من نحيب للحمائم بالضحا عليه وللأنواء من دمعة تجري(٥)

(٣)

وافى يميل بعطفه وقد انتشى وسنان ساجي الطرف مهضوم الحشا
جذلان أوحش ناظري ومن له في القلب معنى قبل ما أن يوحشا
لاث القناع على الصباح وانه يسبي العقول معمَّما ومسرفشا
ومشى بوادي المنحني فتعلمت باناته منه التثني اذ مشى
قد نمقت حسنا صحيفة خده من حيث شعَّرها العذار ونقَّشا
وقريب عهد بالنِّصال مفوّقا سهما بأهداب العيون مريَّشا
كم عدته لما رأيت جفونه مرضى وذاك الصدغ منه مشوَّشا
يجني عليَّ بصدغه فأرتّب الـ ـعتبى له حتى أراه فأدهشا
فارفق بصب مغرم يا شادنا لولاك ما عرف الغرام له حشا
واعطف على ذي لوعة وتلهف والى لقائك لم يزل متعطشا
فاذا خطرت له ترنَّح مائلا واذا ذكرت له ترنَّم وانتشى
يكنى بظبي الرمل عنك مخافة من كاشح زاد الملام وما اختشى
فعد الوصال لعلَّه بشفي جوى بين الضلوع فلا تطع واشٍ وشى

(٥) حلبة الكميت ص٣١٦

فالعمر أقصر والعذول على الهوى أدنى وأحقر أن يطاع ويختشى
ولقد وقفت بذي الأراك معرّضا والريح تعبث بالغصون تحرّشا[٦]

(٤)

بخل الزمان بوقفة التوديع هيهات كيف يجود لي برجوع
رحلوا وقوّضت الخيام وانما لعب الزمان بشملنا المجموع
كنا بها والعيش غضٌّ ناعم والحب طوعي والزمان مطيعي
والشمل غير مشتّت والشرب غير مكدّر والسرب غير مروع
والدار دانية عليّ ظلالها والى أهاليها الشباب شفيعي
خلّفت بعدهم أكابد لوعة ما بين أطلال لهم وربوع
ولقد دعوت الصبر حين ترحّلوا ليجيبني فدعوت غير سميع
أركائب الأحباب وقفة ساعة نشفي لواعج قلبي المصدوع
ما ضرّ من غربوا ببدر مشرق في الليل لو أذنوا له بطلوع
أخفيت تبريح الفؤاد وانّما نمّت بأسرار الغرام دموعي
ما كنت أعلم ان عيني في الهوى عين على ما تحتويه ضلوعي
يا بدر تمّ راح غير مودّع ووراءه الاشواق في التشييع
أوحشت وادي النيرين وانما كنت الربيع به وأيّ ربيع
قاسمت بعدك فيه كل حمامة نغم النحيب ورنّة الترجيع
سأقيم بعدك في الديار بعبرة تشفي لواعج قلبي المصدوع
أبكي على عيش قطعت وانّما أبكي لحبل وصالنا المقطوع
يا ليلة ما كان أبعد صبحها حتى عدمت بها لذيذ هجوعي
طالت على جفني القصير وانما كابدت منها ليلة الملسوع
أبكي الخيام وانما أبكي على ما فتني من وقفة التوديع
أترى الزمان يردُّ من أحبته ليقرّ قلبي أو يقلّ ولوعي
ان ردّه يوماً عليّ فقد أتى ببديع حسن بل أتى ببديع[٧]

(٦) المجموع الجامع ص١٣٢ ـ ١٣٣
(٧) المجموع الجامع ص١٥٢ ـ ١٥٣ .

(٥)

رفقاً أذبت حشاشة المشتاق ... وأسلتها دمعا على الآماق
وأحلته من تسويف على الصـ ... ـبر الذي لم يبق منه بواقي
وطلبت منه في هواك موائقاً ... والقلب عندك في أشدّ وثاق
قلب بعين قد أصيب وعارض ... فأعده لي فالدمع ليس براقي
ألقي الدموع على الدموع وليتني ... أدري بما ألقي بها وألاقي
لا تلتقي فيها الجفون وانما ... لا أرتجي منها ومنك تلاقي
أشقيق بدر التمّ طال تلهفي ... وأطال فيك العاذلون شقاقي
أنفقت من صبري عليك وانه ... لرضاك لا لتملُّق ونفاق
فارفق بقلب فيه من يكفيه من ... فرق الصدور فلا ترع بفراق
فحرارة الانفاس قد دلت على ... ما في الحشا من لاعج الأشواق
وصبا بعثت بها اليك فلم تعد ... وأظنها حالت على الميثاق
وتشوّق سطّرته في مهرق ... فمحاه واكف مدمعي المهراق
وبمهجتي المتحملون عشيةً ... والركب بين تلازم وعناق
وحداتهم أخذت حجازا عندما ... غنت وراء الركب من عشاق
وتنبهت ذات الجناح بسحرةٍ ... بالواديين فهيجت أشواقي
ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن ... يعقوب والالحان عن اسحاق
قامت على ساق تطارحني الجوى ... من دون صحبي بالحمى ورفاقي (٨)
أنّى تباريني جوىً وصبابة ... وكآبة وهوى وفيض اماق (٩)
وأنا الذي أملى الهوى من خاطري ... وهي التي تملي من الأوراق (١٠)
ولقد صفحت عن الزمان بليلة ... عل الحبيب بها رجاد الساقي
بسلافة الاقداح ذا يسقى وذا ... يعطى سلافة فيه والاحداق
ولواحظ نحو القلوب رواشق ... ومعاطف هيف القدود رشاق

---

(٨) في خزانة الادب ص٣٢٦ : قامت تطارحنى الغرام جهالة
(٩) في خزانة الادب ص٣٣٦ : وأسى
(١٠) في خزانة الادب ص٣٢٦ : الجوى

رحلوا به عني الغداة وانّما ... رحلوا بلبّ حشاشة المشتاق
ووراءهم قلب يُسلق لمغرم ... متململ في ساقة وسياق
اني لأهواه على الملل الذي ... فيه ويكرهني على املاقي[11]

(٦)

قم فقد هبت نسيمات النعامى ... والندى نبّه بالروض الندامى
وسقيط الطل في سقط اللوى ... فضض الزهر وقد فضّ الكماما
وأصيل شمسه ما ذهبت ... عنه حتى ذهبت عنه الاكاما
والربيع الطلق قد مدّ له ... من هضاب الزهر في الروض خياما
قد توشت بالاقاحي وغدا ... طرد الوحش حواليها حياما
هزّ من غصن نضير ذابلا ... وانتضى من جدول الماء حساما
واتقى نبل الحيا لما ارتدى ... عطفه من حبب الغدران لاما
وحمام الأيك في الاشجار قد ... بثت الاشجان فيها والغراما
والصبا معتلة من كثر ما ... حملت من كل مشتاق سلاما
فاغنم العمر فاني ما أرى ... أبداً عيش الصبا الاّ مناما
آه ، وا لهفي على عيش مضى ... وزمان بالحمى لو كان داما
كلما ذكرني بان الغضا ... عهدنا ذكّره نوحي الحماما
فسقاها من عراص درست ... كل عرّاض يرويها انسجاما
وتجلى الأجرع الفرد ضحا ... بفريد القطر فرداً وتؤاما
من مغان غنيت أربعها ... بحيا الاجفان ان تشكو الأواما
وربوع كم وجدنا طيها ... حين ضاع الشيخ فيها والخزامى
يا اُهيل الجزع ما أغناكم ... عن حيا الأنواء طلاّ وركاما
فابعثوا نحوي اِذن رائدكم ... ان نوء الطرف عندي قد أعاما
وابعثوا أشباحكم لي في الكرى ... اِن أذنتم لجفوني أن تناما
ومدير لحظ عين كلّما ... شام برق الشام أشتاق الشآما

(١١) المجموع الجامع ص ١٨١ ـ ١٨٢

مغـــرم في ســـاكنيها لم يـــزل ... مستهاما في هواهـــا مســـتضاما
كيف يختار البقـــا يوم النقـــى ... وهو من دون الحمى يلقى الحماما
ودمـــوع شبهها بل سحبهـــا ... يتبـــارين رهـــاناً ورهـــاما
وبقيـــا لوعـــة بين الحشـــا ... زادت القلب اضطراباً واضطراما
ورشـــيق قـــدّه بل راشـــق ... لحظـــه قـــد ملأ القلب سهاما
وغرير ما نضـــا عنـــه تمـــا ... يمه الاّ حكى البـــدر التمـــاما
أهيـــف لام عـــذاريه التـــي ... توضـــح العـــذر اذا العـــاذل لامـــا
بجفـــون بين مرضـــى نعّســـ ... ـمذ سـلبن النوم عني والسـقاما
برد أســـلمني نـــار هـــوى ... لم تـــكن للقلب برداً وســـلاما
قهـــوة في فمـــه أبقى لهـــا ... من أزاهـــير ثنـــاياه فدامـــا
وبدا فيخـــده الخـــال فقـــل ... خمرة صار لهـــا المســـك ختـــاما
والى كم أشـــتكي من هـــاجري ... ومن اللاحي مـــلالاً وملامـــا
واغتـــراباً كلمـــا قلت انقضى ... نعبت غـــربانه عـــاماً فعـــاما
دائـــر كالنجـــم في أفلاكـــه ... لا يرى فيها سكونا ما أقاما[١٢]

المقطوعات والنبذ والمثاني

هـــلم يا صـــاح الى روضـــة ... يجلو بهـــا العـــاني صـــدا همّه
نســـيمها يعثـــر في ذيـــله ... وزهرهـــا يضحـــك في كمّه[١٣]

❋

مـــا نظـــرت مقلتـــي عجيبـــا ... كاللـــوز لمـــا بـــدا نواره
اشـــتعل الرأس منـــه شـــيبا ... واخضرّ من بعـــد ذا عذاره[١٤]

❋

(١٢) المجموع الجامع ص٢٢٩ ـ ٢٣١
(١٣) انوار الربيع ص٨٥ ، وحلبة الكميت ص٢٤١ ، وخزانة الادب ص٣٢٦ ، ونزهة الانام ص٢٤٢
(١٤) انوار الربيع ص٨٦ ، والغيث المسجم ج١ ص١٧٩ ، والكشكول ص٢٣١ ، ونزهة الانام ص٢٤٥

أحمامة الوادي بشرقيِّ الغضـا ... ان كنت مسعدة الكئيب فرجّعي
فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه ... في راحتيك وجمره في أضلعي (١٥)

❋

وحديقة مطلولة باكرتها ... والشمس ترشف ريق أزهار الربى
يتكسر الماء الزلال على الحصى ... فاذا عدا بين الرياض تشعبا (١٦)

❋

يا عاذلي فيه قل لي ... اذا بدا كيف أسلو
يمرُّ بي كل وقتٍ ... وكلّما مرَّ يحلو (١٧)

❋

وبمهجتي المتحملون عشية ... والركب بين تلازم وعناق
وحداتهم أخذت حجازاً بعدما ... غنت وراء الركب في عشاق (١٨)

❋

عرج على الزهر يا نديمي ... ومل الى ظله الظليل
فالروض يلقاك بابتسام ... والريح تلقاك بالقبول (١٩)

❋

أدر كؤوس الراح في روضة ... قد نمقت أزهارها السحب
الطير فيها شيق مغرم ... وجدول الماء بها صبّ (٢٠)

❋

---

(١٥) انوار الربيع ص٩٩ ، وفى نزهة الجليس ج١ ص٩٣ : الحزين . انا تقاسمنا

(١٦) انوار الربيع ص١٤٩ ، وص٥٨٤ ، وحلبة الكميت ص٢٥١ ، وخزانة الادب ص ٩١ ـ ٩٢ ، وفي نزهة الانام ص٩٨ ، وخزانة الادب ص٣٢٥ : فاذا جرى .

(١٧) انوار الربيع ص١٥٠ ، وص٥٨٥ ، والغيث المسجم ج١ ص١٦٤ ، وخزانة الادب ص٣٢٨ . وفي النجوم الزاهرة ج٧ ص٣٥٢ : حين

(١٨) انوار الربيع ص ٣٣٨ ، وص ٥٨٥ ، وخزانة الادب ص ٣٢٨ ـ وتراجع القصيدة الخامسة .

(١٩) أنوار الربيع ص٥٨٤ ، وخزانة الادب ص٣٢٥

(٢٠) أنوار الربيع ص٥٨٤ ، وخزانة الادب ص٣٢٦ . وفي حلبة الكميت ص٢٤٩ : أردانها . ونسبها فى نزهة الانام ص٢٤١ الى محيى الدين ابن قرناص .

البرد قد ولّى فما لك راقداً ... يا أيها المدّثّر المزمّل
أوما ترى وجه الربيع وحسنه ... والروض يضحك والحيا يتهلّل[٢١]

*

حلا نبات الشعر يا عاذلي ... لما بدا في خدّه الأحمر
فشاقني ذاك العذار الذي ... نباته أحلى من السكر[٢٢]

*

شوقي اليك على البعاد تقاصرت
عنه خطاي وقصّرت أقلامي
واعتلت النسمات فيما بيننا
ممّا أحمّلها اليك سلامي[٢٣]

*

وذي قوام أهيف ... بين الندامى قد بسط
قام يقط شمعه ... فهل رأيت البدر قط[٢٤]

*

رفقا بصب مغرم ... أبليته صدّاً وهجرا
وافاك سائل أدمعي ... فرددته في الحال نهرا[٢٥]

*

وجنات ألفتها حين غنت ... حولها الورق بكرة وأصيلا
نهرها مسرعا جرى وتمشت ... في رباها الصبا قليلاً قليلا[٢٦]

*

---

(٢١) أنوار الربيع ص٥٨٤ ، وخزانة الادب ص٣٢٧
(٢٢) أنوار الربيع ص٥٨٥ ، وخزانة الادب ص ٣٢٧ ، والنجوم الزاهرة ج٧ ص٣٥٢ .
(٢٣) أنوار الربيع ص ٥٨٥ ، وخزانة الادب ص٣٢٧ .
(٢٤) أنوار الربيع ص٥٨٥ . وفي حلبة الكميت ص١٧٨ ، وخزانة الادب ص٣٢٧: قد نشط ، شمعة ، الظبي .
(٢٥) أنوار الربيع ص٥٨٥ ، وخزانة الادب ص٣٢٨ ، والنجوم الزاهرة ج٧ ص٣٥٢ .
(٢٦) حلبة الكميت ص٢٤٣

وروضة دولابها الى الغصون قد شكا
من حين ضاع نشرها دار عليه وبكى[٢٧]

*

ورياض رقصت أزهارها فتمشت نسمة الريح اليها
طالعت شمس الضحى أوراقها بعدما أن وقع الورق عليها[٢٨]

*

ان ألح الغيث شهرا هكذا جاء بالطوفان والبحر المحيط
ما هم من قوم نوح يا سما أقلعي فهم من قوم لوط[٢٩]

*

قلبك اليوم طائر عنك أم في الجوانح
كيف يرجى خلاصه وهو في كف جارح[٣٠]

*

خلصت طائر قلبك العاني الذي من جارح يغدو به ويروح
ولقد يسر خلاصه ان كنت قد خلصته منه وفيه روح[٣١]

*

وأحوى فاتر الاجفان ألمي رشيق قده رخص البنان
تملك قرطه والقلب مني فصار له بذاك الخافقان[٣٢]

*

---

(٢٧) حلبة الكميت ص٢٥٢ ، وخزانة الادب ص٣١٩ . وفي النجوم الزاهرة ج٧ ص٣٥٢ ، ومطالع البدور ج١ ص٤١ : ضاع زهرها . وفى نزهة الانام ص١٨٥ : حاكورة .

(٢٨) حلبة الكميت ص٢٨٣ ، وفى خزانة الادب ص٣٢٥ : وقفت . الصبح .
طالعت أوراقها شمس الضحا بعد ان وقعت الورق عليها

(٢٩) شذرات الذهب ج٥ ص٣٦٩

(٣٠) شذرات الذهب ج٥ ص٣٦٩ ـ ٣٧٠ ، وخزانة الادب ص٣٢٨ ، والنجوم الزاهرة ج٧ ص٣٥١

(٣١) شذرات الذهب ج٥ ص٣٧٠ ، وخزانة الادب ص٣٢٨

(٣٢) الغيث المسجم ج١ ص٢٤٥ .

تعشقته لدن القوام مهفهفا ... شهي اللمى أحوى المراشف أشنبا
وقالوا بدا حب الشباب بوجهه ... فيا حسنه وجها اليّ محببا(٣٣)

*

يا غصنا قد طاب لي منه الجني ... ويا غزالاً لذّ لي فيه الغزل
طرفك قبل العذل قد أبادني ... فما احتيالي، سبق السيف العذل(٣٤)

*

لِمَ لا أميل الى الرياض وحسنها ... وأعيش منها تحت ظل ضافي
والزهر يلقاني بثغر باسم ... والماء يلقاني بقلب صافي(٣٥)

*

صدّوا وقد دبّ العذار بخدّه
ما ضرهم لو أنهم خبروه
هل ذاك غير نبات خد قد حلا
لكنهم لما حلا هجروه(٣٦)

*

باكر الى الروضة تستجلها ... فثغرها في الصبح بسام
والنرجس الغض اعتراه الحيا ... فغض طرفاً فيه استقام
وبلبل الدوح فصيح على الـ ... أيكة والشحرور تمتام
والغصن فيه الف قد بدا ... والنهر في أرجائها لام
ونسمة الريح على ضعفها ... لها بنا مرّ والمام

---

(٣٣) الغيث المسجم ج٢ ص١٣٣ ، وخزانة الادب ص٤١ و٣٢٧ ، والنجوم الزاهرة ج٧ ص٣٥٢ .

(٣٤) الغيث المسجم ج ٢ ص ٢١٧ .

(٣٥) عدها فى خزانة الادب ص٣٢٠ من لطائف ابن تميم . ثم قال : هذان البيتان غراهما الصلاح الكتبى فى كتابه فوات الوفيات للبدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي ،ونسبا أيضا لمحيي الدين بن قرناص فى مواضيع كثيرة .

(٣٦) خزانة الادب ص٣٢٥

فعاطني الصهباء مشمولة عذراء فالواشون نوّام
واكتم أحاديث الهوى بيننا ففي خلال الروض نمّام[٣٧]

*

الروض أحسن ما رأيـ ـت اذا تكاثرت الهموم
تحنو عليّ غصونه ويرق لي فيه النسيم[٣٨]

*

لك مبسم عذب اللمى يفتر عن برد ، وسلسال الرضاب مرادي
وفم يحاكي الميم الا أنه كم حوله عين تحوم كصاد[٣٩]

*

قد أنحلتني الغوادي غير راحمة ومحقتني الليالي بعد ابدار
فكم اواري غراماً من جوى وأسى زناده تحت أثناء الحشا واري
جيراننا كنتم بالرقمتين فمذ بعدتم صار دمعي بعدكم جاري[٤٠]

*

سارت لتقتص من قوم فما ربحت في حث كأس على الأوتار دوار
فالقوم من بعض قتلاها وما ظلمت
وانما أخذت منهم بأوتار[٤١]

*

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
فاتبعته قلبا مطيعا على الغضى وخليت لي جفنا على السفح أطوعا[٤٢]

*

---

(٣٧) خزانة الادب ص٣٢٦ ، نزهة الانام ص١٣٢ وفيه زيادة البيت الرابع ، واختلافات هي : نثغرها الاشنب . فصيحا غدا فى الايك .
(٣٨) خزانة الادب ص٣٢٧
(٣٩) خزانة الادب ص٣٢٧
(٤٠) خزانة الادب ص٣٢٨
(٤١) خزانة الادب ص٣٢٨

أبدى الحباب لها خطا فأحسن ما ... قد كان حرر من ميم ومن هاء
قديمة ذاتها في روض جنتها ... كانت وكان لها عرش على الماء(٤٣)

*

بروحي نجار حكى الغصن قده ... رشيق التثني أحور الطرف وسنان
يميل على الاعواد قطعا بما جنت
وما سرقت من قدّه وهي أغصان(٤٤)

*

طال نومي بالجامع الرحب والبر ... د مبيدي وليس منه خلاص
كيف أدفا فيه وتحتي بلاط ... ورخام حولي وفوقي رصاص(٤٥)

*

رعى الله وادي النيربين فانني ... قطعت به يوماً لذيذاً من العمر
درى انني قد جبته متنزها ... فمدّ لأقدامي ثياباً من الزهر
وأوحى الى الأغصان قربي فأرسلت ... هدايا مع الأرياح طيبة النشر
وأخدمني الماء القراح وحيثما ... سنحت رأيت الماء في خدمتي يجري(٤٦)

*

ما فتّح النور الا أشرف النور ... فما اشتغالك والمنثور منثور
يا حبذا ودروع الماء تنسخها ... أنامل الريح لولا أنها زور(٤٧)

*

والنهر كالمبرد يجلو الصدا ... ببرده عن قلب ظمآنه(٤٨)

*

---

(٤٢) خزانة الادب ص٣٢٨
(٤٣) خزانة الادب ص٣٢٨ ـ ٣٢٩
(٤٤) خزانة الادب ص٣٢٩
(٤٥) عدهما ابن شاكر فى فوات الوفيات ج٢ ص٦٣٥ ـ من شعر ابن زيلاق • ثم قال : أو هو ليوسف بن لؤلؤ الذهبي •
(٤٦) نزهة الانام ص٨١
(٤٧) نزهة لانام ص٩٥
(٤٨) نزهة الانام ص٩٨

ونهر بحب الدوح أصبح مغرما ... يروح ويغدو هائماً بوصالها
اذا بعدت عنه شكا بخريره ... جفاها وأمسى قانعا بخيالها(٤٩)

*

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها ... عليه ولاحت في ملابسها الخضر
رأينا الذي أبقت به من شعاعها ... كأنا أرقنا فيه كأساً من الخمر(٥٠)

*

وحديقة ينساب فيها جدول ... طرفي برائق حسنه مدهوش
يبدو خيال غصونها في مائه ... فكأنما هو معصم منقوش(٥١)

*

يا حبذا النهر الذي أمواهه ... تسبي العقول بحسن ما تبديه
هو في الحدائق غير ان عيوننا ... ان لاحظته تر الحدائق فيه(٥٢)

*

ان البنفسج ترتاح النفوس له ... ويعجز الوصف عن تحديد معجبه
أوراقه شعل الكبريت منظرها ... وريحه عنبر تحيا النفوس به(٥٣)

*

ورمان رقيق القشر يحكي ... نهود الغيد في أثواب لاد
اذا قشرته طلعت لدينا ... فصوص من عقيق أو بجاد(٥٤)

*

قد قذف الدمع وهو شاهده ... بما قضته يد النوى القذف
ومنذ أغنى عن وصف لوعته ... لسانه قال للدموع صفي
والدمع والصبر أعوزا فلذا ... لم يكف هذا ، وذاك لم يكف(٥٥)

---

(٤٩) نزهة الانام ص٩٩
(٥٠) نزهة الانام ص٩٩
(٥١) نزهة الانام ص٩٩
(٥٢) نزهة الانام ص١٠٠
(٥٣) نزهة الانام ص ١٣٥
(٥٤) نزهة الانام ص ٢١٩
(٥٥) النتيجة ص ١٣

ودمع العين صب مثل قلبي ... وراء ركائب الغيد الحسان
فيا لك سائلاً ردوه نهرا ... وتعثر في رداء الارجوان[٥٦]

*

قالوا تباكى بالدموع وما بكى ... بدم على عيش تصرّم وانقضى
فأجبتهم هو من دمي لكنه ... لما تصعد صار يقطر أبيضا[٥٧]

*

وأنكر صحبي كون دمعي أبيضا ... أيخفى عليهم شأنه كلما بدا
وما كان الا من دم القلب أحمرا ... فقطرته فابيض لما تصعدا[٥٨]

*

فسرت ولي من قانيء الدمع قهوة ... أشعشعها صرفا على نغم الحدا
وقد كان دمعي فائضا يوم بينهم ... فقد غار لما أن رأى الركب أنجدا[٥٩]

*

قد رفعت للعين بعد رحيلهم ... كلل غدت بسنطق ومكلل
ولكم سبقت حداءهم بمدامعي ... حتى جعلت قطارها في الأول[٦٠]

*

تولى وغادر لي مدمعاً ... اذا ما سألت الحمى عنه سالا
فخل تخلى وعصر خلا ... وخلي تولى ودمعي توالى[٦١]

*

قلب بعين قد أصيب وعارض ... فاعده لي فالدمع ليس براقي
ألقي الدموع على الدموع وليلتي ... أدرى بما ألقى وألاقي[٦٢]

*

---

(٥٦) النتيجة ص ٣٨
(٥٧) النتيجة ص ٤٤
(٥٨) النتيجة ص ٤٤
(٥٩) النتيجة ص ٥٣
(٦٠) النتيجة ص ٦٩
(٦١) النتيجة ص ٧٢
(٦٢) النتيجة ص ٧٣

ما زلت اضمه إلى احشائي حتى فترت عن ضمه أعضائي
لو كنت رأيتنا لقلت اتحدا كالخمرة اذ مزجتها بالماء[٦٣]
وارقني خيال من حبيب تناءت داره لما أتاني
فمن سهري يلم فما أراه ومن سقمي يطوف فلا يراني[٦٤]

*

المراجع :

(١) الأعلام ـ الزركلي . ط ٢
(٢) أنوار الربيع ـ السيد علي خان المدني (طهران ١٣٠٤ هـ)
(٣) حلبة الكميت ـ النواجي . (مصر ١٢٧٦ هـ)
(٤) خزانة الأدب ـ ابن حجة الحموي (مصر ١٢٩١ هـ)
(٥) السلوك ـ المقريزي (مصر ١٩٣٩)
(٦) شذرات الذهب ـ ابن العماد (مصر ١٣٥٠ هـ)
(٧) الغيث المسجم ـ الصفدي (مصر ١٣٠٥)
(٨) فوات الوفيات ـ ابن شاكر (مصر ١٩٥١)
(٩) كشف الظنون ـ حاجي خليفة (تركية ١٣٦٠ ـ ١٣٦٢ هـ)
(١٠) الكشكول ـ بهاءالدين العاملي (مصر ١٣٠٥ هـ)
(١١) المجموع الجامع ـ مجهول. بخط السيد محسن الصائغ بن السيدهاشم أبي الورد ، سنة ١٢٩٨ هـ .
(١٢) معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحاله (دمشق ١٣٧٦ ـ ١٣٨١ هـ)
(١٣) مطالع البدور ـ الغزولي (مصر ١٢٩٩ هـ)
(١٤) النتيجة ـ مجهول (مخطوط سنة ١٢٦٧ هـ)
(١٥) النجوم الزاهرة ـ ابن تغري بردي (مصر ١٣٥٧ هـ)
(١٦) نزهة الأنام في محاسن الشام ـ أبو البقاء البدري (مصر ١٣٤١ هـ)
(١٧) نزهة الجليس ـ السيد عباس المكي (مصر ١٢٩٣ هـ)

---

(٦٣) المجموع الجامع ص ٣٦٥
(٦٤) المجموع الجامع ص ٣٨٣ منسوباً الى لؤلؤ « كذا » .